زيادة النعم بعظم الشكر واكثر الحسنات الحديثات للسيئات القديمات واسبق الحسنات بقلة التبعات
وساع في الخيرات واحذر ما يوجب العقوبات وقال تطرب قلوب المحبين عند السماع وتخاف قلوب
المذنبين وتلتهب قلوب المشتاقين وروي انه انشد

لا في النهار ولا في الليل لي فرح　　فما ابالي اطال الليل ام قصرا
لانني طول ليلي هائم دنف　　وبالنهار اقاسي الهم والفكرا

ثم قال لولا خوف الشناعة لصحت ثم قال اي شاهد هذا اكلنا لا نعلم فقال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال ليس عند ربكم ليل ولا نهار فمن كان عند ربه فليس في ليل ولا نهار وقال لم ار شيئا احبط
للاعمال ولا افسد للقلوب الخافيه ولا افرا بالحكمه ولا انجع في هلاك العبد ولا ادوم للاضرار ولا ابعد
من الاتصال ولا اقرب من المقت ولا الزم لمحبة الرياء والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد
بنفسه ونظره في عيوب غيره لا سيما اذا كان مشهورا معروفا بالعباده وامتد له الصيت حتى
بلغ من الثناء ما لم يكن يؤمله وتربص بنفسه في الاماكن الخفيه وسراديب السوء وقبل تحرجه
في الناس ومدحه فيهم وقوله فلان لا تجالسوه وفلان احذروه يامر وينهى ويثني على من تهواه
نفسه فان اغتيب عنده من لا يهواه قال اهتكوا ستره الفجره وان اغتيب من يهواه غضب
ونهى وروى احاديث النهي عن الغيبة كل ذلك لجهله بنفسه وعماه عن عيوبها فيهلك مع
الهالكين وقال ابن ابي الورد كان السري يامرنا بالعزلة والوحدة وترك مجالسة الناس فاعتل
فقدته وكنت اعوده عبادة السنة يعني كل ثلاثة ايام فنظرت في وجهه فهملت عيناي وسقط
من دموعي على وجهه ففتح عينيه ونظر الي فقلت له رحمك الله اوصني بشيء احفظه عنك
فقال احذر ان تعرف الاشرار ولا تشتغل عن الله تعالى بمجالسة الاخيار وكان ذلك آخر
كلامه توفي روح الله تعالى روحه في بغداد سنة احدى وخمسين ومائتين وقيل سبع وخمسين
ودفن بالشونيزية وقبره ظاهر يزار ويتبرك به الصغار والكبار

ومنهم ابو سليمان داود بن نصير الطائي نقول طاوين للكشح عما ذكره المؤلف فيه وننقل
الى ما هو الاصح في ترجمته وعليه المعول وهو ابو سليمان داود بن نصير بالتصغير وقيل ابن نصر
مكبرا من عباد الكوفة وعلمائها وزهادها كان كبير الشأن في الزهد والورع اخذ عن جماعة
من

من التابعين وكان في مبدء امره يلازم حلقة ابي حنيفة وكان كثير الاشتغال بالعلم ثم انقطع وتخلى
وتزهد واقبل على العباده قيل انه ورث من ابيه عشرين دينارا فاكلها في عشرين سنه وقيل
كان لداود ثلثمئة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه ولم يكن في بيته الا
بارية ولبنة يضع عليها رأسه واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضأ ويشرب منها وروي
انه ورث من امه دارا فكان ينتقل في بيوت الدار كلما خرب بيت منها انتقل الى اخر ولم يعمره حتى
خرب جميع بيوت الدار ومكث اربعا وستين سنة اعزب فقيل له كيف صبرت عن النساء فقال
قاسيت شهوتهن عند ادراكي سنة ثم ذهبت شهوتهن من قلبي وعوتب مرة على ترك
التزويج فقال فكيف بقلب ضعيف لا يقوم بهمه يجتمع عليه همان وسبب زهده انه كان
يمر ببغداد يوما فنحاه المطرقون بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود فرأى حميدا فقال لنفسه
اف لدنيا سبقك حميد فلزم البيت واخذه للعباده وقيل سبب زهده انه سمع نائحة تندب
وتقول　　باي خديك تبدى البلا　　واي عينيك اذا سالا
فتغير منه حاله وتشوش باله وقيل في نفسه كيف لا يزهد في الدنيا من كان الى الموت والقبر مآله وقيل
سبب زهده ان ابا حنيفة قال له ما لك لا تجالسه وتتفقه عليه يا ابا سليمان اما الآلة ~~فقد~~
فقد احكمناها قال داود فما بقي قال العمل قال فنازعتني نفسي الى العزلة والوحدة فقلت لنفسي
حتى اجالسهم سنة ولا اتكلم في مسئلة قال فجالستهم سنة لا اتكلم في شيء وكانت المسئلة
تمر بي وانا الى الكلام فيها اشد نزاعا من العطشان الى الماء ولا اتكلم ثم صار امره لما صار
من الاقبال على الله تعالى وعبادته في الليل والنهار والانفراد عن الناس والفرار روي انه كان
يسكن في بيته وحده فقيل له انت وحدك ههنا قال فما الانس اليوم الا في الوحدة والانفراد وقال
له اخر اما تستوحش فقال حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الذنب ودخل عليه بعضهم
فرآه وهو قاعد على التراب فقال لصاحبه هذا رجل زاهد فقال له داود انما الزاهد من قدر فترك
وعن عمير بن صدقة انه قال كان داود الطائي لي صديقا وكنا نجلس جميعا في حلقة ابي حنيفة حتى اعتزل
وتزهد فاتيته وقلت يا ابا سليمان جفوتنا فقال ليس مجلسكم ذاك من امر الاخرة في شيء
ثم قال استغفر الله استغفر الله ثم قام وتركه وقيل له اخر لو جالست الناس فقال انما

Copyright © King Saud University